

بحار الأنوار

[480] يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منا ، وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها ، يعني عليا (عليه السلام) ، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل (عليه السلام) : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يا محمد شهيدا ، قال : فارتعدت مفاصل النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : يا جبرئيل ربي هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، صدق عز وجل وبر ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : اقرأه فقرأه حرفا حرفا ، فقال : يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي ، وشرطه علي وأمانته ، وقد بلغت ونصحت وأديت ، فقال علي (عليه السلام) : وأنا أشهد لك بأبي أنت وامي بالبلاغ والنصحية والتصديق (1) على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال جبرئيل (عليه السلام) : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أخذت وصيتي وعرفتتها ، وضمنت لي ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال علي (عليه السلام) : نعم بأبي أنت وامي على ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي : نعم أشهد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن ، وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا بأبي وامي اشهدهم ، فأشهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان فيما اشترط عليه النبي (صلى الله عليه وآله) بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمره الله عز وجل أن قال له : يا علي تفي بما فيها من موالة من وإلى الله ورسوله ، والبراءة لمن عادى الله ورسوله ، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ (2) ، وعلى ذهاب حقك ، وغصب خمسك ، وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد سمعت

(1) والصدق خ ل. (2) في المصدر : وعلى كظم

الغيظ.